تعقيب أ.د/ سيد حنفى
استاذ علم الاجتماع - كلية الآداب (الزقازيق)
على بحث: "تنشيط العمل الأهلى التنموى فى مصر"
للباحث أ.د/سعد الدين ابراهيم
رئيس مركز ابن خلدون - للدراسات الإنمائية

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أهمية هذه الورقة أنها جاءت من عالم جليل متخصص فى علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسى، ومن ثم حينما نسمع أو نقرأ تكون لى نظرة أخرى فى إعادة القراءة والبحث فى مضمون ما تحتويه، هذه نقطة، النقطة الثانية أنها جاءت من مركز ابن خلدون للدراسات وهو مركز علمى وله نشاط أهلى. فقد يرى للسادة الحضور وما استمعوه كما استمعت من الأساتذة الأفاضل والأعلام، فقد حان الوقت إلى مرحلة الملل، فلو زدته فى الحديث أكون قد أضفت عبئاً عليكم بعدما سمعنا وشبعنا من أحاديث علمائنا الأفاضل.

الموضوع سيكون تلغرافياً ولن أعيد سرد ما قيل. الورقة فى ص١١ "تتكلم بهذا النص" : الأخطر فى مواد القانون هو لائحته التنفيذية، فهذه اللائحة لها رقابة صارمة فى التفتيش على الموارد المالية"

أولاً" هو حق، حق الدوله أن تتابع جدية الأمور من عدمها وحينما كنت رئيساً لجمعية أهلية فى شبرا وسافرت فى مهمة علمية ورجعت وجت اختلافاً شديداً فى هذه الجمعية فأبلغت الأستاذ الدكتور فوزى النجار على أن انحرافاً قد حدث وحدث من فئة متعلمة قادرة على

تغيير الحقائق وسلب المجهود الإنسانى إلى مصالحها، فإذن الرقابة مطلوبة.

ربما تكون تجربتى هذه شخصية ولكن كل الجمعيات أو معظمها بخير، لكن المتابعة هى أفضل وسيلة للوقاية.

فى الورقة الاصرار على قانون ٣٢ ونجد نصاً يحتاج منا جميعاً إلى نظرة تأمل نقول: "فحقيقة الأمر أن التطرف الدينى قد تضاعف بشكل غير مسبوق فى تاريخ مصر الحديثة رغم وجود قانون ٣٢ بل واستطاع الإسلاميون الأقل عنفاً. مثل الإخوان المسلمون" أن يسيطروا على معظم النقابات المهنية الآن" ثم يستدرك فيقول: " إن المستفيدين الحقيقيين من استمرار القانون ٣٢ هم الموظفون ومن يطلق عليهم الإسلاميون".

أولاً إننى أعرف جمعيات صغيرة جداً وأعرف أعضاءها محدودين وقد يكون النشاط واقفاً على واحد فقط، لكن فى المقابل هناك جمعيات كبرى لها مجهود ولها تاريخ ولها فاعلية.

الحاجة الأخرى، الاستراتيجية التى تتكلم عنها الورقة، لم أعرف ما هو مفهوم الاستراتيجية وماذا نريد وقد سألت بعض المتخصصين، هل الاستراتيجية أن نوجد أماكن جديدة فى مدن جديدة بقرارات تدخل فيها وزارة الشئون الاجتماعية وتبنى فيها مؤسسات أو تخصص فيها مؤسسات يتنافس فيها المتنافسون أصحاب القدرة والمال؟ التطوع كيف يكون، ونحن فى خضم إعلامى أسقط إلى حد ما الحماس لهذا العمل الإنسانى؟ قد تجد حى من الأحياء يقوده عضو من مجلس الشعب يحركة بأجمعه لجمع مبلغ من المال لأجل لاعب كرة وكرامته، ولم تجد هذا

الحماس للعجزة، للفقراء، للأيتام، لغير القادرين، لأسر تريد أن تنتج، لدينا قضايا كثيرة ومشكلات كيف نعد لها الاستراتيجية؟ هل المستوصفات بين حارة وحارة هذا يكفى؟ أم يكون لنا الاستراتيجية وقد جربت هذه فى منطقة شبرا استطعت أن أثير الفقراء قبل الأغنياء فى عمل ما وقد نجح بفضل الله سبحانه وتعالى لأن المسألة مسألة قناعة. أى حافز لأى عمل إنسانى لابد أن يكون له عائد، وأنا أذكر وأنا تلميذ أن عبده باشا رحمه الله عمل أكبر مدرسة فى فارسكو ومازالت صرح لهذا الرجل، وكان كل عمل للقادرين كان يجد له مكافأة، فكان يمنح الباشاوية أو البكاوية، هناك حافظ كان موجوداً يحرك القادرين. كل إنسان فى الوجود يعمل أى عمل حتى عندما نعمل لله - له مثوبته. فأى إنسان قادر لا بد أن يقابل عمله بالتقدير، وهذا التقدير سيدفعه هو وغيره إلى العمل الإنسانى.

لا أريد أن أطيل ولكنها ملاحظات تلغرافية فى مضمون ورقة بحثية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.